المحتجون يجتاحون مجدداً شوارع بغداد وساحاتها ومدن الجنوب العراقي 2

شبان يهتفون للناصرية: "طف كربلا تكرر علينا" 2

موقع بريطاني: محتجو الناصرية يحملون شعلة أمل في زمن الظلمة 3

توزع مجاناً

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

العدد(86) السنة الاولى - الاربعاء (29) كانون الثاني 2020

http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

مقتل وإصابة محتجين بالكوت وملثمون إلى جانب القوات الأمنية

رسالة صارمة من الصليب الأحمر إلى الحكومة: توقفوا عن العنف!

■ الأمن يواصل الاعتقالات والتضييق على ساحات التظاهر

□ متابعة الاحتجاج

أعلن الصليب الأحمر الدولي، الثلاثاء، تبرعه بمستلزمات طبية لضحايا وجرحى التظاهرات في محافظة ذي قار.

وذكر بيان تلقت (الاحتجاج) نسخة منه امس الثلاثاء أن "الصليب الأحمر الدولي تبرع بمستلزمات طبية لمستشفى الحسين التعليمي في مدينة الناصرية لتوفير العلاج لجرحى الاحتجاجات المستمرة في العراق".

وأكد البيان "أهمية السماح للطواقم الطبية بأداء عملها دون عنف أو تخويف"، مضيفا أنه "يجب إيقاف اساليب العنف التي خلفت مئات القتلى وآلاف الجرحى ولاينبغي القبول باتخاذها كمنهج".

تصاعدت حدّة الاحتجاجات في مدينة الكوت والتي شهدت مقتل متظاهر وإصابة آخرين بعضهم في حالة حرجة على خلفية استخدام قوات الأمن الرصاص الحي لتفريق تظاهرات المدينة. وبدأت الصدامات بعدما أغلق متظاهرون مدارس ومؤسسات حكومية وقطعوا جسورا وطرقا رئيسة من بينها شارع الهورة، الذي حاولت قوات الأمن فتحه بالقوة من خلال استخدام الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع، ما دفع المتظاهرين إلى رميهم بالحجارة.

وامتدت الاحتجاجات إلى الشارع المؤدي إلى مبنى القائممقامية (الإدارة المحلية). كما حاول محتجون الوصول إلى مبنى قيادة شرطة واسط، إلا أنّ القوات العراقية واجهت التظاهرات بإطلاق نار مباشر تجاههم، ما أسفر عن مقتل متظاهر وإصابة آخرين من بينهم ٣ في حالة حرجة.

وقالت مصادر محلية بالكوت إن أعدادا كبيرة من المتظاهرين توجهت للانضمام إلى المحتجين قرب قيادة شرطة واسط مع استمرار عمليات الكرّ والفرّ، مشيرة إلى وصول قوة أمنية مدجّجة بالأسلحة إلى مكان التظاهرات، ما ينذر باحتمال تصاعد وتيرة القمع خلال الليل.

وفي بابل استنفر الآلاف من موظفي بابل، امس الثلاثاء، للالتحاق بسوح التظاهر والتحشيد لمسيرات كبيرة تنديداً بالمماطلة إزاء الاستجابة لمطالب المتظاهرين. وقال شهود عيان إن أعداداً كبيرة من موظفي بابل وطلبة المعاهد والكليات والمدارس وشرائح اخرى، احتشدوا في مسيرات ضخمة، قطعوا خلالها العديد من الطرق الرئيسة والتقاطعات، حاملين لافتات دعوا فيها إلى الاستجابة لمطالبهم بشكل سريع، والتي تمثلت باختيار رئيس للوزراء بعيداً عن سطوة الأحزاب، والمصادقة على قانون الانتخابات لضمان إجرائها بأسرع وقت.

فيما حذر شيوخ عشائر محافظة المثنى حكومة "الأحزاب الفاسدة" من ترهيب المتظاهرين والتجاوز عليهم، فيما أعلنوا عن نزولهم إلى ساحات التظاهرات، جاء ذلك خلال اجتماع لهم في مضيف الشيخ ناجح كامل.

وقال الشيخ كامل من مضيفه في محافظة المثنى، ومُثّلت فيه عشائر المحافظة إن "ما قدمه الشعب العراقي الحر من تضحيات كبيرة في سبيل الحرية والخلاص من الطغمة الحاكمة، يحتم علي الجميع الوقوف صفاً واحداً متراصاً في سبيل تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها ثورة تشرين".

وأضاف البيان أنه "نجدد موقفنا في دعم وإسناد إخوتنا المنتفضين والوقوف معهم والنزول إلى ساحات الاعتصام وحمايتها من القمع والقتل والاختطاف والتنكيل والاعتقال".

وأكد شيوخ العشائر في البيان على "تحقيق مطالب الثورة" وهي :-

١- إقرار قانون انتخابات عادل ومنصف.

٢- تشكيل حكومة مؤقتة بعد استقالة الحكومة الحالية وتحديد موعد انتخابات مبكر وحل البرلمان.

٣- إلزام الحكومة المؤقتة بمحاسبة القتلة الذين تمادوا في استخدام آلة العنف ضد أبنائنا السلميين العزل.

ودعت عشائر محافظة المثنى في بيانها "كل الفعاليات والنقابات والعشائر إلى إعلان موقفها في دعم وإسناد المتظاهرين في أي خطوة تصعيدية سلمية".

فيما حذرت عشائر المثنى "حكومة الأحزاب الفاسدة من ترهيب المتظاهرين والتجاوز عليهم كما حصل في ساحة اعتصام الحبوبي في الناصرية".

وانضم آلاف الطلبة والموظفين والمتظاهرين إلى ساحة الحبوبي بمدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار) للمطالبة بمحاسبة الجهات التي هاجمت الساحة، كما جدد المعتصمون في ساحة الحبوبي ترديد شعارات تطالب بتدخل دولي لإنهاء الممارسات القمعية ضدّ المتظاهرين، بينما قطع متظاهرون الجسور الرئيسة في الناصرية مع فشل محاولات الأمن لتفريقهم، وأطلقت قوات مكافحة الشغب النار لتفريق تجمع للمتظاهرين عند الجسر السريع في المدينة.

ولليوم الرابع على التوالي تواصل قوات الأمن، في بغداد ومدن جنوبي ووسط البلاد، عمليات الاعتقال التي تستهدف ناشطين ومتظاهرين، بالتزامن مع استمرار استخدام الذخيرة الحية وقنابل الغاز في الشوارع والساحات، التي سجلت مقتل ١٦ متظاهراً أغلبهم في بغداد وذي قار، وجرح نحو ٣٠٠ آخرين، منذ السبت الماضي.

وليلة أمس، دفعت السلطات الحكومية بمزيد من التعزيزات الأمنية نحو ساحتي الخلاني والوثبة، استخدمت خلالها تلك القوات قنابل الغاز بكثافة كما أطلقت الرصاص الحي، ما تسبب بانسحاب المتظاهرين باتجاه الأزقة القريبة بعدما تم تسجيل حالات اختناق في صفوفهم، لتستمر المناوشات حتى فجر امس، إذ كان المتظاهرون ينسحبون باتجاه الأزقة ثم يعاودون ويرمون عناصر الأمن بالحجارة.

كما هاجم الأمن ساحة الوثبة وسط العاصمة بقنابل الغاز والرصاص الحي، واستمرت المناوشات لساعات عدة، لم تتمكن القوات خلالها من السيطرة على الساحة بشكل كامل، مع تسجيل إصابات بصفوف المتظاهرين.

مقابل ذلك، أعلنت قيادة عمليات بغداد، الجهة المسؤولة عن أمن العاصمة، إصابة سبعة من عناصر الأمن، بـ"رمانة يدوية" وقالت، في بيان، فجر اليوم، إنّ "مجاميع من المتظاهرين في ساحة الخلاني والمناطق المحيطة بها ما تزال في حالة احتكاك مباشر مع القوات الأمنية". فيما أكدت مصادر حقوقية عراقية، تنفيذ القوات الأمنية حملة اعتقالات جديدة طاولت ناشطين ومتظاهرين، لم يُعرف عددهم، في كل من البصرة وبغداد وذي قار والمثنى، بتهمة "الإخلال بالأمن العام" وهي التهمة التي تعتمدها السلطات في عمليات اعتقال المتظاهرين، ويعتبرها قانونيون غير صالحة للتطبيق على حالة التظاهرات العراقية، كونها تتعارض مع قانون حرية التعبير والتظاهر في البلاد.

ويؤكد ناشطون أنّ القوات الأمنية مستمرة في تصعيد القمع ضد المتظاهرين، في محاولات منها لفض الاعتصامات. وقال الناشط قاسم حبيب، إنّ "الأمن يصر على استخدام العنف المفرط والرصاص الحي في أغلب ساحات الاعتصام، محاولاً إنهاء التظاهرات بالقوة"، مشدداً على أنّ "المتظاهرين صامدون رغم الخسائر التي تسجّل يومياً".

تزايد موجة العنف.. اعتقالات ومطاردات تقودها جماعات ملثمة

مسلحون مجهولون يغتالون أستاذاً جامعياً والمحتجون يسعون إلى تدويل قضيتهم

□ متابعة الاحتجاج

كشف مصدر امني، امس الثلاثاء، عن مقتل الاستاذ الجامعي محمد حسين علوان من قبل مسلحين مجهولين. وقال المصدر إن "مجموعة مسلحة كانت تستقل عجلة نوع (كورولا) سوداء اللون، اغتالت الاستاذ الجامعي محمد حسين علوان امام منزله في منطقة البنوك شمالي العاصمة بغداد". يذكر ان سيناريو الاغتيالات قد زاد مؤخرا في بغداد والمحافظات الجنوبية تزامنا مع انطلاق التظاهرات في الاول من تشرين الاول عام ٢٠١٩.

وفي مؤشر إلى إصرارهم على مواصلة الاحتجاجات على الرغم من تصعيد القمع أخيراً، الذي نتج عنه مقتل ١٥ متظاهرا وجرح أكثر من ٢٥٠ آخرين، غالبيتهم في بغداد وذي قار، يقود ناشطون بارزون في ساحات التظاهر ببغداد وجنوبي ووسط العراق، اعتباراً من امس الثلاثاء، حراكاً جديداً نحو الأمم المتحدة للضغط على حكومة بلادهم من أجل وقف استخدام الرصاص الحي وقنابل الغاز وعمليات الاعتقال خارج إطار القانون والقضاء، فضلاً عن إلزامها بمنع هجمات المسلحين الذين يعتقد ناشطون أنهم مرتبطون بمليشيات حليفة أو مقربة من إيران. وقد ارتفعت وتيرة هذه الهجمات خلال الأسبوعين الماضيين، إذ سجّلت في البصرة وكربلاء والناصرية وبغداد والنجف هجمات عبر رشقات رصاص عن بُعد ضدّ المحتجين، ومهاجمة ساحات الاحتجاج وإشعال النار بالخيام، وهدم منصات التظاهر.

ووفقاً لمصادر من داخل ساحتي "التحرير" في بغداد، و"الحبوبي" في الناصرية، عاصمة ذي قار المحلية، فإنّ التحرّك سيشمل أيضاً قادة الشرطة والجيش في المناطق، لمطالبتهم بتوفير حماية للساحات، وفقاً لما تقتضيه مهمتهم، وتحميلهم مسؤولية الاعتداءات المتكررة على المتظاهرين.

في السياق، قال أحد قادة التظاهر في الناصرية إنّ "التحرّك نحو الأمم المتحدة على الرغم من تاريخها كمتفرّج على الأحداث في العراق، أفضل من لا شيء"، موضحاً أنّ "ناشطين عراقيين مغتربين سيتولون مهمة إيصال المناشدات للأمم المتحدة، كما يجري التحضير لوقفات احتجاجية من قبل عدد من الجاليات العراقية في دول غربية عدة، للفت الانتباه لما يتعرّض له المتظاهرون في بلدهم". وأكّد المتحدّث نفسه أنّ "هناك تجاوباً من شيوخ عشائر في البصرة والناصرية وميسان والمثنى لتشكيل ضغط أيضاً على الحكومة من أجل وقف العنف".

ورفع المحتجون أخيراً في عدد من المدن العراقية عبارة "لا نطلب المستحيل". وفي هذا الإطار، قال الناشط علي الغزي، من الناصرية، إنّ المتظاهرين "لا يطلبون مستحيلاً. يريدون وطناً بلا فساد ولا طائفية، وخدمات محترمة، وقانون انتخابات عادلاً، ومحاسبة من سرق أموال الناس، فهل ما يطلبونه مستحيلاً أو محرّماً مثلاً؟"، معتبراً أنّ "عملية القتل المستمرة لا تذكّر إلا بما كنا نسمعه من آبائنا عن أيام صدام ونظامه القمعي"، وفقاً لقوله. من جهته، قال عضو لجنة تنسيقية تظاهرات بغداد حسين النجار، في حديث صحفي إنّ "الحماية للمتظاهرين لا يمكن لأي جهة توفيرها غير القوات الأمنية الرسمية، خصوصاً في بلد الأمن فيه منفلت، وهناك مليشيات وجماعات خارجة عن القانون، فضلاً عن رئيس وزراء مستقيل لا يمكنه حلّ الأزمات حالياً، ولم يفعل ذلك سابقاً".

وأوضح النجار أنّ "توجّه المتظاهرين نحو الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، هدفه طلب الضغط الدولي على الحكومة العراقية، لإيقاف عمليات القتل والقمع التي يتعرّض لها المتظاهرون بشكل يومي. كما تمّ التحرّك على مستوى الجاليات العراقية في الخارج من أجل إقامة وقفات احتجاج أمام البرلمانات الأوروبية والدولية، ووزارات الخارجية، لمضاعفة الضغط على الحكومة لتوفير حماية للمتظاهرين".

وأكد النجار أنّ "الحكومة العراقية تنزعج كثيراً من الضغط الدولي، وهذا ما أكّده رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي في بداية ثورة تشرين الأول الماضي. ولهذا، المتظاهرون بحاجة إلى الضغط الدولي من أجل إيقاف عمليات القتل والقمع والإسراع في تلبية مطالبهم".

عدسة: محمود رؤوف

بالمكشوف

نيران مطبخ السفارة

■ علاء حسن

قصف مطبخ السفارة الأميركية بصاروخ كاتيوشا ، أجج النيران وسوف يمتد لهيبها الى مديات أخرى . وزير الخارجية مايك بومبيو ابلغ رئيس الحكومة المستقيل عادل عبد المهدي ،بأن واشنطن تمتلك عدة خيارات للدفاع عن مصالحها ، وحمل الحكومة العراقية مسؤولية منع تكرار حوادث مماثلة .

بيان الخارجية الأميركية وردت فيه فقرات تجاهلها المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء ومنها " عبر وزير الخارجية عن غضبه الشديد للهجمات المستمرة التي تشنها الجماعات المسلحة الإيرانية على المنشآت الأميركية في العراق، بما في ذلك الهجمات الصاروخية التي وقعت على سفارتنا، والتي أسفرت عن إصابة واحدة"، وشدد البيان على أن هذه الهجمات "تُظهر تجاهلاً متعمداً للسيادة العراقية وفشلاً في كبح جماح هذه الجماعات المسلحة الخطيرة" وأضاف البيان" أننا نعتبر الهجوم على السفارة محاولة لصرف الانتباه العراقي والدولي عن القمع الوحشي للمتظاهرين العراقيين المسالمين من قبل إيران وعملائها"

الولايات المتحدة منذ اندلاع انتفاضة تشرين ، اكتفت بتصريحات خجولة تجاه حركة الاحتجاج الشعبية ، فهي ترى الأوضاع في العراق جزءاً من الفوضى الخلاقة ، لكنها هذه المرة حينما ارتفعت نيران مطبخ السفارة أشارت إلى القمع الوحشي للمتظاهرين في بيان وزارة الخارجية ، تمهيدا لشن هجمات تطاول المتورطين بإطلاق صواريخ الكاتيوشا .

الثأر الأميركي لمطبخ السفارة ربما سيكون بشن سلسلة هجمات تستهدف مكاتب فصائل مسلحة منتشرة في بغداد ،مع اعتقال شخصيات ليس من المستبعد أن يكون بتنسيق مع جهات رسمية عراقية ، ترغب في التخلص من زعماء فصائل مسلحة، يعملون خارج إطار القوات المسلحة ،وكانوا سبباً في جعل رئيس حكومة التصريف ،يعاني الأرق المزمن نتيجة تراجع العلاقة بين بغداد وواشنطن ، في وقت تجاهل فيه عبد المهدي قتل الشباب في ساحات التظاهر المطالبين باستعادة وطنهم .

نيران مطبخ السفارة الأميركية ،ستجعل زعماء سياسيين يفضلون الإقامة في الأقبية تحت الأرض ، سيطلون عبر شاشات فضائياتهم لإلقاء خطب مسجلة للحديث عن التمسك بمحور المقاومة لطرد المحتل باستهداف السفارة بصاروخ كاتيوشا آخر ، ربما يسقط على مقر رئيس حكومة التصريف ويحرق فروته السوداء

المحتجون يجتاحون مجددا شوارع بغداد وساحاتها ومدن الجنوب العراقي

معتصمو الناصرية مصممون على الصمود بعد مقتل اثنين منهم برصاص مجهولين

□ فاضل النشمي

أعاد المتظاهرون المناهضون للحكومة، ، نصب خيمهم التي أحرقت في أنحاء العراق، سعياً لمواصلة زخم احتجاجاتهم، وسط تخوف من تصعيد عقب الهجوم الصاروخي على السفارة الأميركية في بغداد، مساء أول من أمس، الذي أدى إلى إصابة شخص واحد على الأقل بجروح، ويشكل تحولاً خطيراً في سلسلة الهجمات التي طاولت المصالح الأميركية خلال الأشهر الأخيرة.

وبينما لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم؛ تتهم الولايات المتحدة فصائل مسلحة موالية لإيران في العراق، ما يثير مخاوف من أن تصبح البلاد ساحة تصفية حسابات بين طهران وواشنطن. ويخشى الناشطون المناهضون للحكومة من أن يؤدي صراع مماثل إلى إنهاء حراكهم الاحتجاجي الذي يعد أكبر احتجاج شعبي يشهده العراق منذ عقود، ويُطالب بإصلاحات سياسية عميقة.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، اجتاح المحتجون مجدّداً الشوارع والساحات في بغداد ومدن عدّة في جنوبي البلاد، كانوا أخرجوا منها السبت.

وفجر أمس قتل متظاهر بالرصاص الحي في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار في جنوبي العراق، خلال إقدام مسلحين مجهولين يستقلون سيارات رباعية الدفع على اقتحام وحرق خيام المعتصمين في ساحة الحبوبي وسط الناصرية. وأطلق هؤلاء النار على المعتصمين وأحرقوا خيمهم التي تحولت إلى ركام. وبعد ساعات قليلة، رد متظاهرون بإغلاق جسرين رئيسيين في المدينة التي تبعد 350 كيلومتراً إلى جنوب بغداد.

وشهدت مدينة النجف هجوماً مماثلاً، قام خلاله مسلحون مجهولون بحرق خيام متظاهرين في ساحة الاحتجاج وسط المدينة. ويحاول المتظاهرون الذين بدأوا منذ أسبوع إغلاق شوارع وجسور وطرق رئيسة تربط المدن، بعضها بالإطارات المشتعلة، تكثيف الضغوط على الحكومة للقيام بإصلاحات طال انتظارها؛ لكن ذلك قوبل برد باستخدام القوة من قبل قوات مكافحة الشعب.

وأدت أعمال العنف خلال الأسبوع الماضي إلى مقتل 21 متظاهراً، وإصابة مئات بجروح، بينما قتل أكثر من 480 شخصاً خلال الاحتجاجات منذ انطلاقها بداية تشرين الأول.

وأعاد هجوم فجر أمس الأول في الناصرية هذه المدينة إلى قلب الحدث الاحتجاجي العراقي. ويؤكد الناشط نور الشطري في حديث لـ«الاحتجاج» أن «مجموعة من الملثمين يعتقد بانتمائهم إلى ميليشيا موالية لإيران اقتحموا ساحة الحبوبي، معقل الاحتجاج، وفتحوا النار وألقوا قنابل المولوتوف على الخيام، ما أدى إلى حرقها ووقوع ضحايا بين المعتصمين». ويؤكد الشطري أن «كل خيمة في ساحة الحبوبي تابعة لإحدى مقاطعات ومدن المحافظة، فقضاء الشطرة له خيمة، وكذلك ناحية الفهود، ومنطقة القلعة، وهكذا، وصادف أن بدأ المهاجمون بخيمة قضاء الجبايش، ما أدى إلى إصابة الشاب عبادي حسن زاير إصابة مباشرة أدت إلى وفاته». وأفادت وكالة «رويترز» بمقتل محتج ثانٍ في الواقعة. وبمجرد انتهاء الهجوم وحرق الخيام – والكلام للناشط الشطري – هرع المعتصمون وأعداد كبيرة من الشباب إلى تنظيف الساحة، والمباشرة فوراً ببناء غرف ثابتة بدلاً من الخيام للحيلولة دون حرقها في المرات المقبلة.

ويشير الشطري إلى أن "المعتصمين وعموم المتظاهرين يوجهون أصابع الاتهام لقائد الشرطة الجديد، ويرون أن الهجوم الإرهابي على المعتصمين تم بالتنسيق معه؛ خصوصاً بعد عملية قطع التيار الكهربائي في لحظة اقتحام الساحة من قبل الملثمين".

من جانبه، وجه قائد شرطة ذي قار العميد ناصر الأسدي، أمس، رسالة إلى أبناء المحافظة، محذراً من أن «الانفلات الأمني سوف يسبب فوضى كبيرة لن تتم السيطرة عليها»، معتبراً أن ما حدث ضد خيام المعتصمين "كان نتيجة لعدم وجودنا بالقرب من الحبوبي بسبب رفض أبنائنا المتظاهرين وزعزعة الثقة بالأجهزة الأمنية، ما أدى إلى تسلل العابثين، والتعرض للمتظاهرين السلميين المطالبين بحقوقهم الدستورية".

وبات ينظر محلياً بعد مرور نحو 4 أشهر على انطلاق الاحتجاجات، إلى الناصرية وعموم محافظة ذي قار، باعتبار أنها أكثر المحافظات شراسة في التمسك بمطالبها، والإصرار على مواصلة الاحتجاجات، رغم الخسائر الكبيرة التي تعرضوا لها منذ أكتوبر الماضي. ففي نهاية شهر تشرين الثاني الماضي، ارتكبت القوات الأمنية مجزرة كبيرة في ساحة الحبوبي، ذهب ضحيتها نحو 32 قتيلاً وأكثر من 225 جريحاً.

ولم تمر حادثة حرق الخيام في ساحة الحبوبي دون موجة استهجان شعبي واسع، وانتقادات علنية وجهها ساسة وزعماء كتل للحكومة، بسبب إخفاقها في حماية المعتصمين والمتظاهرين. وفي هذا السياق، قال زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، في تغريدة عبر «تويتر»، أمس: «تباً لسلطة لا تستطيع أن تحمي شعبها». وأضاف: «هل نسيتم أيام معارضة نظام صدام؟ ارفعوا أيديكم عن شعبنا المحتج في الناصرية، فالعنف المفرط سيؤدي إلى ردود أفعال أشد، فهل سيتواصل قتلكم لـ39 مليون عراقي".

شبان يهتفون للناصرية: "طف كربلا تكرر علينا"

□ متابعة الاحتجاج

تجمع عدد من متظاهري محافظة النجف وهتفوا لزملائهم في ساحة اعتصام ذي قار (الحبوبي) وذلك بعد مهاجمة الساحة من قبل ملثمين يستقلون سيارات دفع رباعي.

وندّد متظاهرو محافظة بابل، الاثنين، بحادثة حرق خيم المتظاهرين في الناصرية الليلة الماضية.

وقال شهود عيان ، إن متظاهري بابل نددوا بما جرى ليلة أمس من حرق لخيم المتظاهرين في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار، وحملوا الاجهزة الامنية مسؤولية ما تعرض له متظاهرو الناصرية.

وافاد، بأن متظاهري بابل طالبوا الحكومة المحلية والقوات الأمنية بتخصيص سيارات من الدفاع المدني لتكون قريبة من مخيمات الاعتصام تحسباً لأي اعتداء يشن على المخيمات.

يذكر أن مسلحين مجهولين، قاموا ليلة الأحد، بحرق خيام الاعتصامات في ساحة الحبوبي، بمدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، حيث أظهرت مقاطع فيديو انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي، اطلعت عليها الاحتجاج احتراق خيم التظاهرات في الساحة.

واتهم ناشطون مدنيون، "فصائل مسلحة باحراق خيام المتظاهرين وسط إطلاق كثيف للرصاص الحي".

وبحسب الناشطين فإن "المسلحين الذين يستقلون سيارات مدنية اقتحموا ساحة الحبوبي وسط الناصرية، حيث يعتصم المتظاهرون منذ أشهر، وأطلقوا الرصاص الحي وأضرموا النيران في خيام المعتصمين".

وأفادت دائرة صحة ذي قار، بأن متظاهراً واحداً توفي على الأقل متأثراً بإصابته بطلق ناري في الرأس خلال تظاهرات الناصرية صباح يوم الاحد.

وقال مدير الصحة عبد الحسين الجابري ، إن "متظاهراً من مواليد ٢٠٠٠ توفي متأثراً بعد إصابته بطلق ناري خلال اشتباكات الصباح، فيما يرقد متظاهر ثان في العناية المركزة بعد تلقيه إصابة بالغة".

وتمخض اجتماع دار مساء الاثنين، بين وفد من الوجهاء والقيادات الأمنية في محافظة ذي قار، الاتفاق على خمسة بنود، تضمن حقوق المتظاهرين بتنفيذ اجراءاتهم التصعيدية، بعد حادثة حرق خيام المعتصمين التي جرت ليلة أمس.

وأهم ما تم الاتفاق عليه هو :

1 – تشكيل مفارز مشتركة من الشرطة والمتظاهرين، مع كل قطع أو نقطة تتكون من 10 أفراد شرطة و10 أفراد من المتظاهرين لحماية ساحة الحبوبي ليلاً ونهاراً.

2 – تبقى ساحة الحبوبي ساحة الاعتصام السلمي حتى تحقيق المطالب.

3 – تشكيل وفد من 10 أفراد من شيوخ ذي قار و 10 أفراد من المتظاهرين وذهابهم الى رئيس الجمهورية، من أجل تحقيق المطالب تحت سقف زمني محدد وضمانات مقبولة.

4 – يكون هناك لقاء دوري وودي مع القيادات الأمنية وقيادات وممثلي المتظاهرين تلبية لتجنب التصادم.

5 – تبقى الجسور واغلاقها تحت اختيار المتظاهرين.

وأدانت 16 دولة قمع المتظاهرين العراقيين في البصرة وبغداد وذي قار محملين الحكومة العراقية والفصائل المسلحة مسؤولية ما يجري من حالات قتل واختطاف وترويع للمتظاهرين.

ووفقاً للبيان الذي اطلع عليه "الاحتجاج" (27 كانون الثاني 2020) فقد "أصدر سفراء كل من كندا، كرواتيا، الجمهورية التشيكية، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، هنغاريا، إيطاليا، هولندا، النرويج، بولندا، رومانيا، إسبانيا، السويد، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، بياناً مشتركاً أدانوا فيه الاستخدام المفرط والمميت للقوة من قبل قوات الأمن العراقية والفصائل المسلحة ضد المتظاهرين المسالمين منذ 24 كانون الثاني، بضمنهم متظاهري بغداد والناصرية والبصرة".

وأضاف البيان "على الرغم من الضمانات التي قدمتها الحكومة، غير أن قوات الأمن والفصائل المسلحة تواصل استخدام الذخيرة الحية في هذه المواقع مما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من المدنيين، في حين يتعرض بعض المحتجين إلى الترويع والاختطاف".

وختم "يتوجه السفراء بدعوة الحكومة إلى احترام حريات التجمع والحق في الاحتجاج السلمي كما هو منصوص عليه في الدستور العراقي، ويدعون جميع المتظاهرين إلى الحفاظ على الطبيعة السلمية للحركة الاحتجاجية كما ويدعو السفراء الحكومة إلى ضمان اجراء تحقيقات ومساءلة موثوقة فيما يتعلق بأكثر من 500 حالة وفاة وآلاف الجرحى من المحتجين منذ 1 تشرين الأول".

عدسة: محمود رؤوف

موقع بريطاني: محتجو الناصرية يحملون شعلة أمل في زمن الظلمة

□ ترجمة: حامد احمد

قوة متظاهري الناصرية أصبحت مثالاً يحتذى به بالنسبة لأقرانهم في بغداد وساحات الاحتجاج الأخرى جنوبي العراق .

لا يبدو بأنه كان هناك تنافساً في تبوئ الناصرية قيادة احتجاجات عامة ضد الحكومة بدأت في تشرين الاول الماضي . الدماء التي سالت من المتظاهرين لم تعزلها عن بقية الساحات رغم وقوع بعض أعنف المجازر هناك .

حسين عادل ، ناشط عراقي من الناصرية ، يقول لموقع آراب ويكلي AW البريطاني " لولا حماسة متظاهري الناصرية ومهلة السبعة أيام التي اعطوها لحكومة بغداد باختيار رئيس وزراء يحظى بمقبولية الشعب والتي انتهت في 20 كانون الثاني وتحذيرهم من مغبة التغاضي عنها وتجاهلها لأصاب الانتفاضة شيء من البرود . زخم الاحتجاج أصبح أكثر قوة عندما انتفضت الناصرية ."

أفلام التقطت من أجهزة موبايل وعرضت على مواقع التواصل الاجتماعي أظهرت أدلة على قيام قوات حكومية بممارسة عنف مفرط من رصاص حي وقنابل مسيلة للدموع في قمع متظاهرين عُزّل كانوا يقطعون شوارع للاحتجاج .

راز سالاي ، الباحث بالشأن العراقي في منظمة العفو الدولية ، قال " حق المحتجين السلميين بالتظاهر وغلق طرق عامة تدعمه منظمات حقوق انسان دولية التي ترى في استخدام مواقع مدنية كمكان للاحتجاج شيء مشروع ."

وقال الناشط عادل " الزخم الذي أعطته مدينة الناصرية للاحتجاجات جعلتها تحظى بلقب ، عاصمة ثورة العراق ، حيث توحدت طبقات المجتمع كافة من طلاب وعمال وحرفيين وأطباء ومهندسين ومفكرين وعوائل في مد زخم قوة التظاهر ."

الصورة التي أعطتها مدينة الناصرية لهذه الوحدة المجتمعية في التعبير عن الاحتجاج أصبح أمراً محفزاً لبقية المحافظات لاسيما بغداد وساحتها المركزية للتظاهر في ساحة التحرير.

ومضى الناشط بقوله " وجود طبقة وسطى أعلى في الناصرية قد يكون سبباً في تولي شباب المدينة زخم الاحتجاج الذي سئم من غياب تطور وتنمية في مدينتهم مقارنة ببقية العالم .

وسائل التواصل الاجتماعي فتحت شباب الناصرية الى فهم أوسع لمبدأ المواطنة والحق بالتطور وازدهار مدينتهم وكذلك بقية مدن العراق ككل .

العصيان المدني هو حق مشروع للتظاهر تدعمه مجاميع حقوق الانسان . ولكن رئيس وزراء تسيير الأعمال عادل عبد المهدي وصف حراك الاحتجاجات على أنها مناورات غير عقلانية لا تحمل علاقة بالاحتجاجات السلمية ، في محاولة منه لتبرير القمع الحكومي الممارس ضد المحتجين .

وقال المحتجون إن الخيار الوحيد الذي بقي لهم هو التصعيد لفشل الحكومة في أخذ مطالبهم بشكل جدي . الهدوء الذي أصاب حركة الاحتجاج بعد مقتل سليماني والتبعات التي اعقبتها ، قد أعادت الناصرية لها زخمها وقوتها بقياده شبابها المنتفض . إنها مدينة تحمل شعلة أمل لبقية مناطق البلد وسط أيام الظلمة .

■ عن موقع آراب ويكلي الإخباري

مخاض عسير، عاصفة تسبق ربيع الولادة

■ ماس القيسي

لطالما كان فؤاد العراق ملتحف بشغاف نازف على إثر طعنات لم يعد لها ملامح تميزها! طيلة حقبة بائسة قد مضت فيما يقارب عقود من الزمن، وهو يكابد عناء قاتل في أن تمضي تدفقات ينابيعه بسلام لتروي عطش جسده المثقل بحنين الى ماضٍ لامع، تخطى بريقه آلاف الأميال ليهب نفسه معلماً للكون بأسره، يعطي دروساً عن كيفية وماهية خط الحرف ونسج الكلمات التي ما كان القدر أن يكتب لها إبصار النور لولاه، وما كان بوسع إنسان على وجه البسيطة أن يحيل رسم الشمس لكلمة تنطق، حين تشرق أخيراً لتخبرنا، قد أصبحنا وقد أفل الأمس منطوياً على ما مضى، فدعنا نبدأ من جديد.

الشمس حين تطل تمنح الحياة فرصة أخرى، لتطهر نفسها من خطايا الزمن الغابر، لا بد لنا أن نعي ذلك ولو بعد حين، فأن نصل متأخرون، أفضل من التسمر في محطات الانتظار لعل أحدهم يأتي لينتشلنا من مستنقع نحن شاركنا في تكوينه، ويقلنا الى حيث لا ندري!، فمن يدري عن هوية المنقذ، ومن باستطاعته أن يدرك الى أين نحن ذاهبون برفقة من يملي علينا خطوات مسيرنا، إن لم تكن الرحلة سيراً على الاقدام لنستكشف بذواتنا كل الاتجاهات الممكنة وننتقي بإرادتنا الحرة وجهة الطريق، وإن كان شائكاً ما دمنا نلمح بصيص أمل في نهايته، ونتحسس عظمة ما سيؤول إليه من ارتقاء، يقطع الارتياب من المجهول بيقين راسخ، مستمداً نوره من بزوغ فجر آت لا محالة بعد كل هذا العناء، ليحكي لنا قصة وطن صارع وليده بشق الأنفس كيان الظلام الجاثم فوق صدره، منذ أن حلّت لعنة الوصاية عليه وكأنه خلق يتيم العقل منكسر الجناح، ومن الضروري تلقينه بوصلة تحركاته.

ويعترينا سؤال هزلي يهز عرش قواعد المنطق ساخراً، عن مدى عقلانية من يعتقد أن بإمكانه أن يسيّر عقلاً فريداً وهب البشرية نعمة توظيف الفكر في بناء الحضارات المتعاقبة، قد ننحيه ليقبع راكداً على رف، بين الكتب المهملة وكأنه واحداً منهم قد نمر عليه بين الحين والآخر، حتما سيصدأ ولن يليق به آنذاك سوى مكب النفايات، لكنه أبى الرضوخ وانتفض ليزيل غبار الأمس ويعود لسابق عهده، ويحتل مكانته المرموقة، سيد العالم بعد رحلة مخاض عسير يولد عنها فارس مغوار يمتطي صهوة جواده الأصيل ليلتحق بركب الخيول الجامحة، حيث يدوّي صهيلها في أركان الأرض المرحبة بعودة العراق من رحلته الشاقة.

قالها شاعر الوطن درويش، "سأصير يوماً ما أريد.. سأصير يوماً طائراً، وأسلّ من عدمي وجودي، كلّما احترق الجناحان، اقتربت من الحقيقة، وانبعثت من الرماد، أنا حوار الحالمين، عزفت عن جسدي وعن نفسي لأكمل رحلتي الأولى إلى المعنى، فأحرقني وغاب، أنا الغياب، أنا السماويّ الطريد"، وها هو عراقنا قد أوشك على أن يصير ما يريد، طائر يحلق في سماء الكون، يسل من دماء الثائرين وجوده، ويحرق أجنحة الردى ليسمو صوب حقيقته، وينبعث من رماد الحروب، ليكون حوار أجيال قادمة، عازفاً عن ركام السنين ليكمل رحلة مجده الأول منذ سومر وبابل وآشور، بعد أن احترق وغاب، هو السماوي الطريد، من سيولد من جديد.

أهازيج وهتافات التظاهرات تثأر لخيام الثوار في واقعة الحبوبي وتسخر من المليشيات

□ ذي قار / حسين العامل

ما إن تعرضت خيام المعتصمين في ساحة الحبوبي فجر يوم الاثنين (27 كانون الثاني 2020) لهجوم مباغت من مجموعة مسلحين يتبعون المليشيات وأحزاب السلطة حتى هرع أهالي الناصرية والاقضية والنواحي لنصرتهم ومؤازرتهم وتقديم الدعم لهم بسخاء قل نظيره ، فيما تظاهرت المحافظات العراقية الأخرى للتعبير عن استنكارها للهجوم ورددت الأهازيج والهتافات للتعبير عن إدانتها لقتل المعتصمين وحرق خيامهم.

وردد متظاهرو ساحة التحرير في العاصمة بغداد يوم الاثنين (27 كانون الثاني 2020) وهم يهرعون صوب ميدان التظاهرات بعد سماع خبر حرق خيم ساحة الحبوبي واستشهاد وإصابة عدد من المعتصمين (بالروح بالدم نفديج ياذي قار) وذلك للتعبير عن تضامنهم مع المعتصمين والاحتجاج على القتلة.

فيما ردد متظاهرو محافظة المثنى على إثر حرق خيام ساحة الحبوبي:

حر كوها اخيامك يحسين والوادم تشهد
والحزنانين بعاشور محد منهم هد
يحسين بروح الانصار ، خليها بعينك ذي قار
كل شاب اليوكع عالكاع يتفسر اية
ثوار ، ثوار وراية.

فيما ردّد متظاهرو النجف يوم الاثنين (27 كانون الثاني 2020) للاحتجاج على حرق خيام المعتصمين في ساحة الحبوبي:

من النجف للناصرية ، أهل الكرامة والحمية
نحر كت خيمكم وانجوينه ، طف كربله تكرر عليه
الحبوبي صار الغاضرية
ذي قار يا بيت الغياره ، اجروحكم تنزف حضاره
غيرتكم إلما منها غيره ، ازغاركم وادم چبيره
بالغيره محتله الصداره

فيما هزج متظاهرو ساحة الحبوبي يوم الاثنين (27 كانون الثاني 2020) وهو اليوم الذي استهدف فيه المسلحون خيام الاعتصام في الساحة المذكورة :

(نموت وما نتراجع ... لجل عيونج يا ذي قار) و (وزينب كون مكابل ... چا رديناهم لإيران) في اشارة الى تبعية وولاء المليشيات التي هاجمت خيام المعتصمين الى ايران.

وكذلك هتفوا (بالروح بالدم نفديك يا عراق(.

وكذلك هزج متظاهرو الناصرية والشطرة عند حضورهم الى ساحة الحبوبي يوم الاثنين (27 كانون الثاني 2020):

(موشن بتالي الليل ، العركه مكابل حلوه) وذلك في إشارة الى غدر المسلحين وقيامهم بهجوم مباغت على خيام المعتصمين عند ساعات الفجر الاولى. وكذلك هتفوا (هاي هاي الناصرية ، انطيح عشره تكوم ميه).

كما هزج متظاهرو الناصرية (خِيَمَك باچر ترجع ... بالحبوبي ولا تغتاض) وذلك لمواساة زملاؤهم وتعهدهم بإعادة بناء خيم جديدة ، وكذلك هتفوا " الچادر فدوة الچادر لولادچ ذي قار) .

فيما هزجوا أثناء قيام البنائين والعمال ببناء أبنية بديلة من الطابوق والبلوك لخيام المعتصمين المحروقة :

(الكالو طاح الچادر، كلهم عليناه) وذلك لتهوين الخسائر والتباهي بتضامن الأهالي الذين قدموا ما هو افضل لبناء خيم المعتصمين .

كما هزجوا (الچادر فدوة الچادر لولادچ ذي قار) و (الچادر شنهي الچادر نبني حسينيات) وفي الهتاف الأخير يعبرون عن استهانتهم بالخسائر التي تعرضوا لها من الخيام وانهم على استعداد لبناء ابنية تماثل الحسينيات التي هي ابنية من الطابوق تستخدم لاستقبال الزوار وإقامة المناسبات الدينية والاجتماعية كالفواتح. كما هتفوا (نريد نغير الديكور ما حركونا) وذلك للاستخفاف بهجوم المسلحين على خيم المعتصمين.

كما رددوا وهم يرفعون مدفئة من التبرعات التي قدموها أهالي الناصرية للمعتصمين عقب حرق خيامهم:

(التاير شنهي التاير جبنالك صوبه) وذلك في إشارة الى استخدام الثوار للإطارات المستهلكة في التدفئة وقطع الطرق لعرقلة هجوم القوات الأمنية.

كما هزج متظاهرو قضاء الغراف (30 كم شمال الناصرية) يوم الاثنين (27 كانون الثاني 2020) عند حضورهم الى ساحة الحبوبي للتضامن مع زملاؤهم عقب حرق الخيام (تخوف هاي الخيمه تخوف ، بيها أهل الغراف) و (اليوم الفزعة إتشيم بيها أهل الغراف) و (إنونسك يالحبوبي إنونسك ، احنه أهل الغراف) و (ادلل بين السوك ادلل طبوك الغراف) و (شلون اثنين اتلاكوا ، زود أكبر من زود).

فيما هتفت الناشطة المدنية نهاوند تركي التي تعرضت مؤخراً لمحاولة اغتيال هي وزوجها عدة هتافات وسط جموع من النسوة تظاهرن في ساحة الحبوبي يوم الاثنين (27 كانون الثاني 2020) :

كالوا جم ليلة ايملون ، ما مليته
حر وبرد ما يتحملون ، ما مليته
نكتل منهم ويكعدون ، ما مليته
نحرك چم خيمه ويرحون ، ما مليته
نخطف منهم ويقلون ، ما مليته
نهددهم حته يسكتون ، ما مليته
نضربهم عسى إيْقرُون ، ما مليته
وأتحدى همه يحلمون ، ما مليته
نتظاهر حد ما يملون ، ما مليته

فيما كتب أبناء طائفة الصابئة المندائيين في لافتة تعزية للمتظاهرين باستشهاد زملاؤهم في ساحة الحبوبي (ذي قار اوليداتج راحوا .. صاحوا باسمج لمن طاحوا) .

في حين أضاف متظاهرو الناصرية البيت الشعر (ندفع تربة الصبخة ونشك الكاع ، ونخضر على عناد الطغاة ورود) عند استبدال لافتة ثوار الناصرية الشهيرة التي تحمل عبارة "الخائفون لا يصنعون الحرية" والتي تعرضت للحرق في هجوم المليشيات على ساحة التظاهرات في ميدان الحبوبي يوم الاثنين (27 كانون الثاني 2020).

ايلاف احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(86) السنة الاولى - الاربعاء (29) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحات الاحتجاج

متظاهرو النجف يكررون سيناريو الناصرية.. مهلة خمسة أيام للقوى السياسية

□ متابعة الاحتجاج

بعد انتهاء "مهلة الناصرية"، التي انطلقت من محافظة ذي قار، في ٢٠ كانون الثاني /يناير، وأيدتها المحافظات الأخرى، أطلق المحتجون في محافظة النجف وسط البلاد، مهلة جديدة لرئيس الجمهورية، ومجلس النواب العراقي، تبدأ من يوم الثلاثاء ٢٨ كانون الثاني /يناير، وتنتهي السبت المقبل لتنفيذ مطالب المحتجين.

ولوح المحتجون في بيان صادر عن ساحة اعتصام محافظة النجف، واطلعت عليه (الاحتجاج) امس الثلاثاء بـ"خطوات تصعيدية جديدة، إذا لم ينفذ رئيس الجمهورية برهم صالح، والبرلمان العراقي مطالب المتظاهرين".

وبشأن المطالب التي حددها المحتجون، في البيان، هي "اختيار رئيس وزراء غير جدلي، حسم قانون الانتخابات الجديد والمصادقة عليه، تحديد موعد للانتخابات المبكرة على ألا يتعدى ستة أشهر".

وهدد البيان بـ"خطوات تصعيدية، منها غلق الطرق الخارجية للمحافظة، وغلق جميع الدوائر غير الخدمية، ومنع أعضاء مجلس النواب من دخول المحافظة".

وفي الأثناء، شهدت محافظة النجف اليوم الثلاثاء ٢٨ كانون الثاني/ يناير، تظاهرات طلابية حاشدة، منددّة بالقمع الذي يتعرض له المتظاهرون ورفعوا لافتات عن تسويف السلطات والمماطلة في تلبية مطالب المحتجين.

وتتزامن المهلة التي حددها النجفيون، مع خطة التصعيد الجديدة التي أعلن عنها الناشط البارز في احتجاجات الناصرية، علاء الركابي، والتي تتمثل بمسيرة موحدة من أقصى نقطة من البلاد جنوبًا، البصرة، نحو المنطقة الخضراء في بغداد، موضحًا أن "المسيرة ستنطلق يوم الجمعة المقبل ٣١ كانون الثاني/يناير، وستكون مليونية بمشاركة جميع المحافظات".

ويقول المتظاهر في محافظة النجف، علي الربيعي، إن "المهلة التي أعلنها المحتجون في النجف لا تتقاطع مع المسيرة الموحدة التي أعلن عنها الركابي"، مؤكدًا أن "هناك اتصالات متبادلة بين جميع المحتجين في المحافظات للاتفاق بشأن ما أعلن عنه الناشط علاء الركابي".

وفي وقت تواصل فيه القوى السياسية تأرجحها وعدم إعطاء الأذن الصاغية لمطالب المتظاهرين منذ نحو أربعة شهور، دعا الربيعي جميع المتظاهرين في المحافظات المحتجة منذ مطلع تشرين الأول/ أكتوبر، إلى "الوقوف ومؤازرة المهلة التي منحتها النجف للسلطات من أجل الاستجابة لمطالبنا الحقة".

وبالتزامن مع ذلك، أغلق محتجون في مدن عدة، جنوبي البلاد، العديد من الطرق والجسور، في حين استمر الإضراب العام في مدينة الناصرية، والديوانية والمثنى.

خلاصة الكلام يزيد ولّه الحُسين...

■ حسان عاكف

ربما هناك كثيرون لا يعرفون أن يوسف سلمان يوسف (فهد) المناضل الشيوعي الثوري، وباني الحزب الشيوعي العراقي كان في بداية القرن الماضي زميل دراسة في مدرسة ابتدائية واحدة في مدينة البصرة مع بهجت عطية، أول مدير للامن العامة (التحقيقات الجنائية) في تاريخ العراق.

وتشاء الاقدار ان يُعتقل فهد ويتم اعدامه يوم كان العطية مديراً للجهاز البوليسي في نهاية عقد الاربعينيات من القرن الماضي.

فهد والعطية أخذا دروس الابجدية الاولى من ذات المنهل وعلى ايدي ذات المعلمين، لكنهما استوعبا هذه الدروس وترجماها في حياتهما اللاحقة بطريقتين متناقضتين متناحرتين.

في الليلة قبل الماضية قدمت لنا مدينة الناصرية المشهد المفجع لفهد وجلاده العطية في ساحة الحبوبي، وكان المشهد هذه المرة بملابس جديدة وأقنعة جديدة وأسماء جديدة..!

فأبطال الناصرية وساحة الحبوبي ومعتصموها الذين تعلموا من مدرسة الامام الحسين اجتراح المآثر ورفض الظلم والجور، خرجوا طلبا للاصلاح والتغيير، مؤكدين انهم استوعبوا ابجدية ثورته ورمزيتها وانهم عن حق احفاد بررة له.

هذا في حين أكد لنا الطرف الآخر، ممن لا يكفون عن ترديد اسم الحسين، ان افقهم الضيق لم يسعفهم لاستيعاب شيء حقيقي من ثورته، رغم كثرة ما يتحدثون عنها. أكد لنا الآخرون ليلة امس الاول في الناصرية ان افضل ما يجيدوه من ملحمة الحسين هو تقمص دور عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد في حرق الخيام وإزهاق الارواح والدوس بخيولهم و"سياراتهم" على المثل والقيم التي قدم الحسين حياته ثمنا لها.

"قبلت التحدي"..

قصة احتجاجات العراق في صورة.. فتاة و"جلاوزة"!

□ متابعة الاحتجاج

رصد المصور الصحافي خالد محمد لحظة اعتداء عنصر في مكافحة الشغب على فتاة متظاهرة عند ساحة الخلاني وسط بغداد في مشهد أثار غضبًا عارمًا على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق، وثقته عدسة مصور وكالة "أسيوشيتد برس" خالد محمد.

نشرت الوكالة الأمريكية الصورة ضمن تقرير عن الأوضاع في العراق في ظل تصاعد أعمال العنف، واستهداف السفارة الأمريكية في بغداد بصواريخ مباشرة، لأول مرة.

وعلقت، "شرطي من شرطة مكافحة الشغب يسقط متظاهرة مناهضة للحكومة لتفتيشها بينما تحاول قوات الأمن تفريق المتظاهرين أثناء الاشتباكات في بغداد، العراق، الاثنين ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠".

وشهدت العاصمة، الاثنين، تظاهرة طلابية جديدة في ساحة التحرير والخلاني والشوارع القريبة، لليوم الثاني على التوالي.

واكتمل المشهد، حين نشر إعلاميون بارزون مقطعًا مصورًا يظهر الفتاة بعد إفلاتها من قبضة قوات مكافحة الشغب، حيث سارت أمتارًا عدة نحو المتظاهرين قبل أن تسقط أرضًا مرة أخرى، حيث يبدو أنها تعرضت لإصابة أو اختنقت بفعل الغاز المسيل للدموع ربما.

تصدرت الصورة مواقع التواصل الاجتماعي، ورأى فيها المتفاعلون اختصارًا شاملًا ومشهدًا جليًّا، حيث جسدت "فتاة تشرين" كما أطلق عليها، الاحتجاجات العراقية، ومثل "الجلاوزة" أجهزة السلطات وميليشياتها.

وأعادت الحادثة إلى الأذهان أعمال عنف سابقة طالت فتيات ونساءً شاركن في الاحتجاجات بدءًا من تظاهرات حملة الشهادات العليا وصولًا إلى المسعفة التي اعتقلت على طريق محمد القاسم، والمرأة التي وجهت "صرخةً" بعد اعتداء تعرضت له على يد رجال أمن.

كما شحنت الصورة الغضب ضد المسؤولين والمتحدثين باسم السلطات وقواتها الأمنية والذين ينفون في كل مرة ارتكاب انتهاكات بحق الشبان، ويتهمون المتظاهرين بشن أعمال عنف ضد القوات الأمنية، متسائلين "هل هؤلاء هم حماة الأعراض؟".

"البراءة من الأحزاب".. هاشتاغ عراقي يتصدر مواقع التواصل الاجتماعي

□ متابعة الاحتجاج

تصدر هاشتاغ "قبلت التحدي" مواقع التواصل الاجتماعي العراقية، الذي تضمن تدوينات تبرئة من احزاب السلطة، واعلان الولاء المطلق للعراق، وذلك عبر حسابات العديد من النشطاء في فيسبوك وتويتر وغيرها من تطبيقات التواصل الاجتماعي.

ويعلل الناشطون استخدام هذا الهاشتاغ بكثرة خلال اليومين الماضيين، لارتفاع حدة التصعيد الاحتجاجي السلمي في العديد من المحافظات العراقية، واستمرار العنف المفرط الذي تنفذه القوات الامنية ضد المتظاهرين، في ظل مماطلة الاحزاب الحاكمة بشأن تنفيذ مطالب المتظاهرين والاستجابة لها. ولجأ المتظاهرون منذ اليوم الاول من انطلاق التظاهرات في (١ تشرين الاول ٢٠٢٠)، إلى ايصال صوتهم للرأي العام والعالم الخارجي، خاصة بعد استخدام القوات الامنية، المتمثلة بمكافحة الشغب، العنف ضد المتظاهرين ورميهم بالرصاص الحي والقنابل الدخانية، بطرق لاقت تنديداً واسعاً ورفضاً دولياً واممياً، نظراً لارتفاع عدد ضحايا العنف التي وصلت إلى مئات القتلى وآلاف الجرحى.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف